يا أيها الإخوان إني ناصح • والنصح للمرء اللبيب صالح
فمن له ميزان عقل راجح • يعي فإني للحديث شارح
فاستمعوه بيّنا جليّا ١
دنياكم بأهلها غدّاره • لأنها خدّاعة مكّاره
الربح فيها أبدا خساره • وحلوها يعقبه مراره
فانبذوها أبدا ظهريّا ٢
ليس لها خلّ ولا حبيب • زوالها موعده قريب
لا ناهب منها ولا منهوب • فيها ولا العاقل واللبيب
ولا تحامى الفطن الذكيّا ٢

وأودع السرّ حمّله واستحفظه عليه وأعلن باح وكشف. وقوله وان بني اي ان بنى اساسا من الوداد والحب لا يلبث ان يهدم بنيانه وينقض اركانه. والزي الصنعة والهيئة. وقوله يخفيك اي يخفي عنك زيّ الشائن والمراء ويريك زيّ الاخلاص والولاء الشان المنافق المختال الخادع للمحتال. وبهذا المعنى قوله قدس سره (ظاهره يرضي وكنهه البيت) ويقرب منه قول ابن دريد في مقصورته (والناس كالنبت فمنه رائق غضّ نضير عوده مرّ الجنى) ١ الناصح اسم فاعل من نصحه او نصح له (وهو افصح) اي وعظه واخلص له الود. والمرء الرجل الكريم. واللبيب العاقل والصالح ضد الفاسد وهو خبر لمبتدا والتقدير والنصح صالح للمرء اللبيب والراجح الرزين والفاضل والغالب والزائد. وهم يصفون الحلم بالثقل كما يصفون ضده بالخفة. ويعي مضارع من وعى الكلام اي حفظه وفهمه. وبيّنا جليّا اي واضحا مكشوفا وهما حالان من الهاء في استمعوه. وفي بعض النسخ فاستمعوها بالتأنيث اي النصيحة والحكمة والله اعلم ٢ الغدّارة والخدّاعة والمكّارة على صيغة المبالغة كفعّالة اي كثيرة الغدر والخداع والمكر. وكسبها يفضي الى خسر وحلوها يؤول الى مرّ. وانبذوها اي ارموها واطرحوها. والظهري بكسر الظاء هو الذي تجعله وراء ظهرك وتنساه ولا تحفل ومنه قوله تعالى واتخذتموه وراءكم ظهريا وهو نسبة الى الظهر بفتح الظاء على خلاف القياس والله تعالى اعلم ٢ قوله لا ناهب منها الخ اي لا يبقى السالب منها ولا المسلوب ولا السادة ولا المسود

ملومة ما برحت خوّانه • ليس لها عهد ولا امانه
ان اقبلت فانها فتّانه • او ادبرت معرضة غضبانه
ممتحنة توهي الفتى القويّا ١
بطبعها تسترجع المواهبا • وصفوها يكدّر المشاربا
وتفجع الاحباب والحبائبا • كم آمل اصبح منها خائبا
وفاته ما كان مرتجيا ٢

ولا المالك ولا المملوك لانّ (لكل شيء مصيره للزوال غير رزقي وصالح الاعمال) فلا يخلد العاقل اللبيب ولا يدوم الاديب الاريب. وقوله ولا تحامى بحذف احدى التاءين اي لا تتحامى بمعنى لا تتوقى ولا تخشى ومنه قول الحريري تأمر بالعرف وتنتهك حماه وتحمي عن النكر ولا تتحاماه اي لا تتجنبه. والفطن الفهيم الحاذق. والذكي السريع الفطنة السليم القلب من البلادة ١ الملومة مفعولة من لامه اي عذله وعنّفه فهو مليم وملوم وهي ملومة اي لا تزال الناس تلومها وتذم فعلها على فتكها بهذا وغدرها بذاك وما اشبهه وما برحت ما زالت. والخوّانة الكثيرة الخيانة. والعهد الذمة والمودة والوفاء. والامانة خلاف الخيانة وما يؤتمن عليه كالوديعة. واقبلت وقبلت بمعنى اتت وقدمت كناية عن رخاء العيش. والفتّانة فعّالة للمبالغة في الفتنة بمعنى اختلاف الناس في الآراء وما يقع بينهم من القتال وقد تكون بمعنى الاختبار والابتلاء وبمعنى الاثم والضلال وغير ذلك. وادبرت ولّت وذهبت كناية عن الشدة والعسر. والمعرضة فاعل من اعرضت صدّت ومالت وغضبانة مؤنث غضبان هي قيل وهي قليلة والاشهر غضبى وغضوب اي ذات غضب وهو اشتداد الخلق وارادة الانتقام. والممتحنة لا اعلم لها معنى ولم ار في اللغة امحن ولعلها ممحلة اي مجدبة او ممحكة اي لجوجا غضوبا والله اعلم. وتوهي الفتى القوي تضعفه وتسقطه ٢ الطبع الدأب والعادة والضمير في بطبعها للدنيا التي ذكرها بقوله (دنياكم باهلها غداره) وكذلك في شرابها وما بعده في ما يأتي. وتسترجع تطلب رجوع ما اعطته. والمواهب العطايا واحدها موهبة والصفو النقاوة من الكدر. والمشارب المياه واحدها مشرب والمشرب ايضا مكان الشرب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)